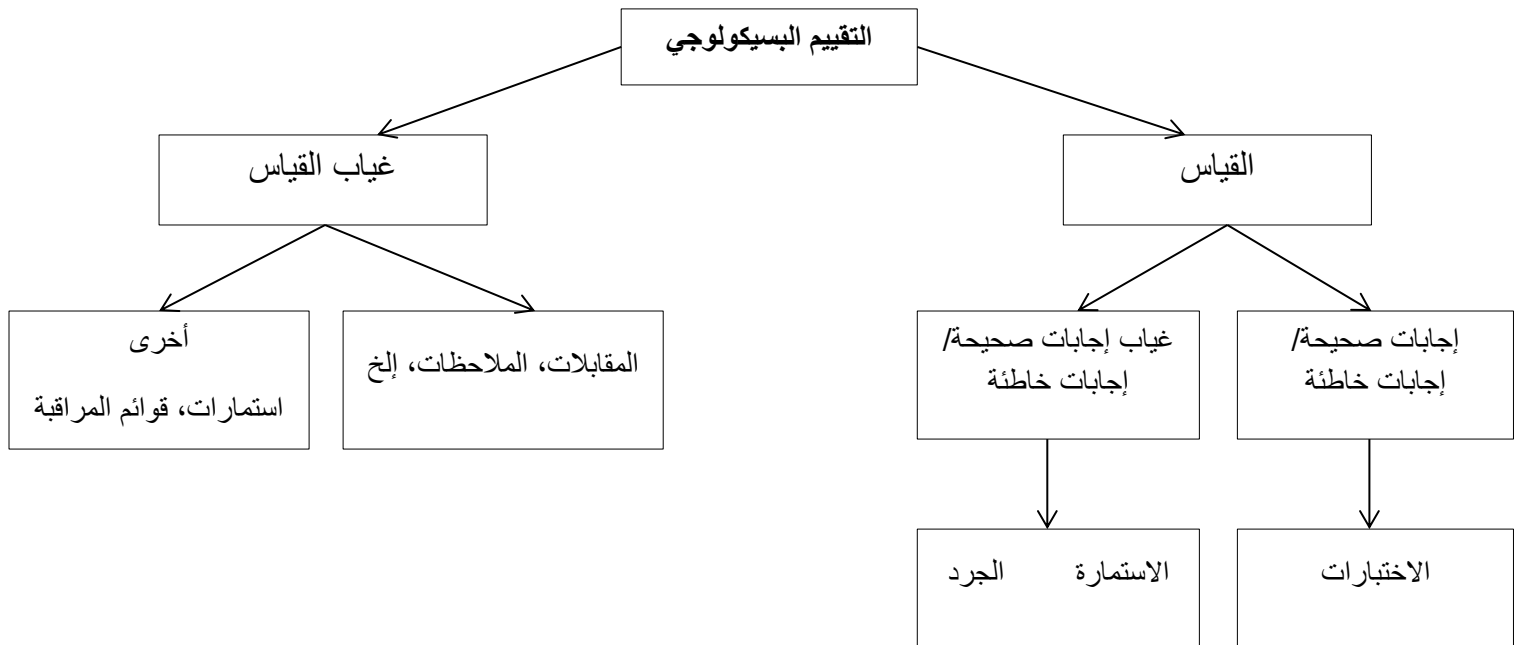


المحاضرة الثانية

مفهوم التقييم النفسي، مفهوم القياس النفسي

1. مفهوم التقييم النفسي:

يتجاوز التقييم النفسي l'évaluation psychologique مجرد الإختبارات البسيطة، فهو عملية أكثر تعقيدا، تتمثل في دمج معلومات تم الحصول عليها من عدة مصادر بغية الحصول على فهم أكثر شمولاً للشخص. وذلك من خلال استعمال مصادر متعددة مثل: السوابق الشخصية، الاجتماعية، والطبية إذا تطلب الأمر ذلك. يهدف التقييم النفسي لفهم سيكولوجية الفرد في المجالات المختلفة: الاكلينيكية، الطب-شرعية، التربوية، الاستشارة، الصحة، التدريبية أو المهنية.



الشكل رقم 1: تصنيفات التقييم النفسي

2. مفهوم القياس la mesure:

عرف ستيفنس Stevens (1946، 1968) القياس على أنه منح قيم رقمية إلى خصائص أو سمات الأشخاص، الأشياء أو الأحداث، وفقا لمجموعة من القواعد.

3. خصائص القياس la mesure:

- تبني الأدوات البسيكو-مترية بشكل مدقق من أجل ضمان الدقة وإمكانية إعادة قياس الظواهر المقاسة سابقا.
- يتعلق القياس بخصائص des attributs أفراد، بأشياء أو أحداث وليس على الأشخاص، أو الأشياء أو الأحداث في حد ذاتها.
- يستعمل القياس مجموعة من القواعد من أجل تكميم الأشخاص، الأشياء والأحداث. حيث تكون هذه القواعد مقننة، واضحة، مفهومة وسهلة التطبيق.
- يتضمن القياس الترتيب والتصنيف la classification، حيث يتمثل الترتيب في عزو قيم رقمية من أجل تكميمها؛ أي تحديد وجود أو غياب خاصية ما. في حين يتضمن التصنيف تحديد ما إذا كان الأشخاص، الأشياء أو الأحداث ينتمون إلى نفس الفئة أو إلى فئات مختلفة.

4. تعريف القياس النفسي la psychométrie:

ينتمي القياس النفسي المستند على الاختبارات، الاستمارات، الجرد les inventaires إلى ميدان أوسع يسمى التقييم البسيكولوجي، والذي تولد من دراسة الاختلافات الفردية في علم النفس البشري وهو يهدف إلى موضوعية أكبر في وصفه للأفراد.

يشير مصطلح القياس النفسي Psychometric (Psychométrie) إلى كل ما يرتكز على سيرورة قياس، بما في ذلك الاختبارات والاستمارات التي لا تمثل الاختبارات النفسية حرفيا.

5. أهمية القياس النفسي la psychométrie:

يمكن للقياس النفسي أن يمنحنا معلومات دقيقة ووجيهة تسمح لنا باتخاذ قرارات أكثر فعالية، تمنحنا منظورات لا يمكن بلوغها بالملاحظة والمقابلة فقط.

6. أدوات القياس النفسي la psychométrie:

1.6. الإختبار النفسي le test psychologique:

هو مكون من مكونات القياس النفسي، وهو مبني على مهام، أسئلة (المسماة بنود) تتضمن إجابات صحيحة أو خاطئة، ويشار إليها عادة كاختبارات معرفية، أدائية d'aptitude أو للقدرات des capacités.

هناك عدة تعريفات للإختبار النفسي منها:

- تعريف أنستازي الذي يعتبره «مقياسا موضوعيا مقننا لعينة من السلوك».

- تعريف الجمعية البسيكولوجية البريطانية (1966) الذي يرى أن مفهوم الإختبار يشير إلى أساليب التقدير التي تمدنا بمعلومات أو درجات بعد تطبيق طرق موصوفة بدقة في الكتيب المصاحب للإختبار، بحيث يبين هذا الأخير بوضوح الأسلوب المتبع في تقنين هذا الإختبار.

- تعريف لوفيل ولسون (1976) للإختبار المقنن le test standardisé على أنه أداة طبقت على عينات ممثلة للمجتمع الأصلي الذي أقيمت لأجله، وتتضمن تعليمات محددة لتطبيقها وتصحيحها، وعددا محدودا من الوحدات أو البنود.

2.6. الاستمارة le questionnaire:

هو مكون من مكونات القياس النفسي أيضا، فحتى لو تضمن بنودا لا تقبل إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، كأن نطلب من الشخص المفحوص ما إذا كان موافقا أم لا على تأكيد (تصريح) معين، أو أن يشير إن كان تأكيد ما يخصه صحيحا أو خاطئا.

3.6. الجرد l'inventaire:

يشار بمصطلح الجرد في بعض الأحيان إلى الأداتين السابقتين. وهو أداة نحصي من خلالها وجود مؤشرات سمة نفسية ما أو غيابها.

7. الفرق بين عملية القياس وعملية الإختبار:

القياس هو عملية استخدام الأرقام في تحديد حجم أو شدة السمات المدروسة وفق قواعد معينة أما الإختبار فهو موقف مقنن صمم خصيصا للحصول على عينة من سلوك الفرد.

8- ما تقيسه الاختبارات:

بنيت الاختبارات لقياس شريحة واسعة من المتغيرات ك: الدوق، الحساسية للألم، الاتجاهات، الشخصية، القدرات المعرفية، الكفاءة، الحساسية الانفعالية.

1.8. السمات Les traits:

السمة هي تكوين une disposition، خاصية مستقرة نسبيا في الزمن ومن وضعية إلى وضعية أخرى، حيث نجد الحصر مثلا لدى بعض الأشخاص أكثر من وجوده لدى أشخاص آخرين.

هناك نمطان من السمات هما:

- سمات الشخصية les traits de personnalité: وهي متعلقة بالكيفية التي يتصرف بها الأفراد، أي بأسلوب الشخصية (مثال: الحصر l'anxiété).

- الاستعدادات les aptitudes: وتعكس مستوى الأداء في المهمات غير المعتادة أو تلك التي لم تخضع لتدريب.

2.8. المكتسبات (التحصيلات) les acquis:

على عكس القدرات (الاستعدادات) وسمات الشخصية، تقيس اختبارات المكتسبات الأداء في ميدان معين ولا يمكن تعميمها على ميادين أخرى، حيث تستعمل عادة لقياس كفاءة une compétence، قدرة أو معرفة خاصة جدا تم اكتسابها أو تطويرها بعد حضور دروس أو الخضوع لتكوين.

3.8. الحالات les états:

على عكس سمات الشخصية، تتميز الحالات بكونها مؤقتة ومتغيرة مع مرور الوقت، ويمكن أن تكون مرتبطة مباشرة بأحداث الحياة اليومية، بالأفكار والوقائع الفيزيولوجية (مثال: الجوع، الخوف، الدافعية).

يميز النفسانيون عادة بين شكلين من الحالات:

- حالات المزاج les états d'humeur (les états émotionnels).

- حالات الدافعية les états motivationnels.

4.8. الاتجاهات les attitudes:

يعتبر قياس الاتجاهات ممارسة قديمة في علم النفس، حيث تقاس عادة شدة المشاعر الإيجابية أو السلبية تجاه موضوع معين.

9. المستخدمون للاختبارات النفسية:

تستخدم الاختبارات النفسية والتقييمات عادة من قبل الممارسين (المهنيين) في علم النفس (النفسانيون العياديون، النفسانيون المدرسيون، نفسانيو العمل، نفسانيو الرياضة، النفسانيون الشرعيون)، أو من قبل الباحثين أو الطلبة في علم النفس وفي تخصصات أخرى. أو من قبل المنظمات التي ترغب في انتقاء المترشحين الواعدين من أجل ترقيةهم.

1.9. النفسانيون الممارسون:

يمكن استخدام الاختبارات النفسية لتقييم وتوجيه الأفراد في المجال الطبي، العيادي أو التربوي أي ضمن ما يسمى بالخبرة النفسية، حيث يستخدمها النفسانيون العياديون في تشخيص اضطرابات السلوك واضطرابات الشخصية لدى الطفل أو الراشد، أو يستخدمها النفسانيون المدرسيون في تحديد صعوبات التعلم أو تحديد الكفاءات اللغوية الشفوية عند الطفل (تشخيص عسر القراءة). أو يستخدمها نفسانيو الرياضة لتقييم الدافعية، القوة العقلية، الشعور بالفعالية الذاتية لدى الرياضيين. أو يستخدمها نفسانيو الصحة لقياس شدة الألم لدى شخص ما أو قدرته على فهم المعلومات التي يقدمها له مهنيو الصحة. أو يستخدمها نفسانيو العمل من أجل التقييمات المعقدة للأفراد قصد تطويرهم مهنيًا. كما يمكن أن يستخدمها النفسانيون الشرعيون من أجل تحديد ما إذا كان شخص ما متهم بجريمة ما قادرا على التمييز بين الخير والشر أو إن كان قادرا على فهم مسار المحاكمة.

2.9. الباحثون والطلبة:

توظف الاختبارات عادة لجمع المعطيات في الدراسات الميدانية التي يقوم بها الباحثون والطلبة في مختلف التخصصات الفرعية لعلم النفس، كأن يستخدمها الباحثون في علم النفس الاجتماعي لدراسة ما إذا كان الانتماء إلى جماعة أقلية يؤثر على الشعور بتقدير الذات لدى فرد ما. أو يستخدمها الباحثون في علم النفس النمو لتحديد ما إذا كان برنامج تطوير المحيط يحسن من النتائج المتعلقة بسمعة شخصية ما (الذكاء، الحصر مثلا). أو يستخدمها الباحثون في علم النفس المعرفي لمعرفة أثر تنشيط المخ بالحقل المغناطيسي على مظهر معين من مظاهر الأداء المعرفي مثلا.

3.9. المختصون في القياس النفسي:

وهم المهتمون بتطوير طرائق جديدة لتحليل المعطيات، حيث يوظفون الاختبارات الموجودة لتقييم صدق الاختبارات الجديدة.

4.9. الباحثون عن معرفة أعمق لدواتهم:

هم الناس العاديون (غير المختصون) الذين يرغبون في أن تطبق عليهم إختبارات لمعرفة جانب معين من شخصيتهم أو تقييم قدراتهم في مجال ما.